دورالقيم الثقافية والاجتماعية
في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

(دراسة وصفية تحليلية)

د. حامد محمد آدم حمد

أستاذ أصول التربية المشارك

عميد كلية التربية

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

دورالقيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة وصفية تحليلية)

د. حامد محمد آدم حمد

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فاللغة وعاء الثقافة، وهي تحمل عادات أهل اللغة من مأكل ومشرب وملبس وغيره، وهي عنصر أساسي من عناصر الحضارة وينبغي أن يكون محتوى المنهج مشتملاً على قيم ثقافية واجتماعية وهو ما يسمى الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية وأن يكون ذلك مدخلاً لتعلمها.لأن تعلم اللغة لا يعني حفظ حصيلة من المفردة والتراكيب فقط، وإنما يعني القدرة على استخدام هذه التراكيب والمفردات في موافق الحياة استخداماً إيجابياً مراعياً الجانب الثقافي، وتعتمد الكفاية الاتصالية على المخزون اللغوي عند المتكلم، ومعرفة المحيط الاجتماعي للسلوك اللغوي تشهد اللغة العربية إقبالاً كبيراً على تعلم اللغة العربية من أجل أهداف دينية وحضارية واقتصادية الأمر الذي يتطلب، تلمس المشكلات التي يعاني منها دارسو العربية من الناطقين بغيرها، يستهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها شريحة خاصة تحتاج إلى برامج مناهج خاصة، بمواصفات وسمات متميزة، تربوياً وتعليمياً، وإيجاد خطط وبرامج وهيئة تدريس تختلف عن مثيلاتها المقدمة للطلاب الذين يتكلمون العربية باعتبارها اللغة الأولى، وإن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حتى الآن لا يزال تخصصاً نادراً، فلا توجد جامعات تهتم بهذا اللون من التعليم، ما عدا بعض الجامعات مثل جامعة الأزهر وبعض الجامعات السعودية، وجامعة إفريقيا العالمية في السودان، ومعهد الخرطوم الدولي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابع لجامعة الدول العربية ومعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، وحتى هذه الجامعات التي قررت تعليم اللغة العربية تشكو من قلة الإمكانات وندرة المعلمين، وسنتعرف في هذا البحث على دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاوأهم المشكلات اللغوية والتربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب.

وإذا أردنا حصر مشكلة هذا البحث يمكن حصرها في الأسئلة التالية :

أسئلة البحث :

١- ما دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

٢- ما المشكلات الثقافية والاجتماعية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب؟

٣- ما المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب؟

أهداف البحث:

يسعى الباحث في هذا البحث إلى:

١. بيان دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

٢. التعرف على المشكلات الثقافية والاجتماعية التي تواجه دارس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣. التعرف على المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب.
٤. تأكيد دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
٥. بيان العقبات التي تعوق انتشار اللغة العربية وتعلمها والوصول إلى مقترحات لحل المشكلات اللغوية التعليمية التربوية التي تواجه دارس اللغة العربية من الناطقين بغيرها.
٦. اقتراح أساليب تربوية وتعليمية تسهم في التقليل من المشكلات التي يعاني منها دارس اللغة العربية للناطق بغيرها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في بيان دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتعرف على المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها دارسو اللغة العربية من غير العرب والوصول إلى مقترحات لحل المشكلات اللغوية التعليمية التربوية التي تواجه دارس اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتأكيد دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم أي لغة بما فيها اللغة العربية

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي.

خطة البحث:

قسم البحث إلى ثمانية مباحث هي:

المبحث الأول: الدراسات السابقة، المبحث الثاني: أهمية دراسة اللغة العربية، في هذا العصر، المبحث الثالث: دور المعلم التربوي والثقافي، المبحث الرابع: خصائص اللغة العربية ووظائفها، المبحث الخامس: المشكلات الصوتية. المبحث السادس: مشكلات الكتابة والتراكيب، المبحث السابع: المشكلات الثقافية والاجتماعية، المبحث الثامن : النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الدراسات السابقة

سوف يعرض الباحث بعض الدراسات الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد آثر الباحث أن يكون ذلك بمنهج موحد، يسير وفقاً للخطوات الآتية:

- التوثيق للدراسة بذكر اسم الباحث وعنوان البحث ومكان وتأريخ البحث.
- عرض أهداف ومكونات الدراسة.
- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
- وفي الختام ذكر خلاصة تحليلية توضح علاقة الدراسات المذكورة بهذه الدراسة، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، بين الدراسات السابقة وبين الدراسة التي يقوم بها الباحث.

الدراسة الأولى:

دراسة: **آدم عبد السلام**، بعنوان: تعليم اللغة العربية في المدارس العربية الأهلية في توغو (المشكلات والحلول)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢م، ومن أهداف الدراسة:

- محاولة الوقوف على الآراء المختلفة عن تعليم اللغة العربية في توغو عن طريق استخدام

الاستبانة والمقابلة.

- تحديد مشكلات تعليم اللغة العربية تحديداً دقيقاً حتى يسهل إدراكها. والسعي لإيجاد حلول ومعالجات لتلك المشكلات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- دخول اللغة العربية إلى توغو منذ زمن مبكر وذلك بفضل دخول الإسلام فيها.
- اهتمام المسلمين في توغو بتعليم اللغة العربية منذ فترة ما قبل الاستعمار.
- مشكلات تعليم اللغة العربية في توغو تنحصر في عدم وجود منهج واضح محدد الأهداف، وندرة المكتبات العربية الثقافية، وقلة الأستاذة المؤهلين.

الدراسة الثانية:

دراسة: **آيات عبد الغفار حسن**، بعنوان: مشكلات فهم المسموع لدى طلاب معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٨م. من أهداف الدراسة:

- الكشف عن مشكلات تعليم اللغة العربية لدى طلاب معهد اللغة العربية في مهارة الاستماع.
- حث معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لأن يهتموا بمهارة الاستماع.
- وضع التصورات العامة لحل هذه المشكلة. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية فيما يتعلق في مهارة الاستماع تتمثل في مشكلة عدم التمييز بين الأصوات والمفردات العربية.
- بعض الطلاب يعانون من مشكلة قلة الذخيرة اللغوية وعدم التركيز.
- هناك بعض الطلاب لا يفضلون مهارة الاستماع بل يميلون إلى المهارات الأخرى
- لا يهتم كثير من الطلاب بالمعلومات الواردة في النص وإنما يجيبون عن الأسئلة من خلال خبراتهم السابقة عن الموضوع.

الدراسة الثالثة:

دراسة: **إمام آدم إبراهيم**، بعنوان: مشكلات التعليم الثنائي للغة (عربي– فرنسي) بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٤م. من أهداف الدراسة:

- كشف وإبراز المشكلات التي تمنع سير التعليم.
- فك الحصار اللغوي والنفسي القائم بين المؤسسات التعليمية أحادية اللغة.
- معرفة المشكلات التي تواجه التعليم الثنائي للغة، وتحديدها ومن ثم تقديم المقترحات والحلول لها حتى ينتهج التعليم الثنائي للغة على نحو طبيعي.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- تعاني المدارس الثنائية اللغة من مشكلات اقتصادية ناتجة من عدم وجود ميزانية كافية، وعدم وجود منهج موحد جعل كل مؤسسة تعليمية تستخدم مناهج ليس لها علاقة بالبيئة المحلية.
- وجود مشكلة صراع ثقافي بين اللغتين العربية والفرنسية سبب العوامل النفسية لدى التلاميذ،

والتهاون في اختيار المعلم الكفء وإعداده وتدريبه تسبب في تدني مستوى الطلاب.

الدراسة الرابعة:

دراسة: **أحمد خليفة حسن**، بعنوان: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية في منطقة شمال شرق كينيا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٣م. ومن أهداف الدراسة:

- الوقوف على المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الكينية.
- تصنيف تلك المشكلات تصنيفاً علمياً يسهل معالجاتها.
- خدمة الدين الإسلامي عن طريق تعليم اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- حظيت اللغة العربية بمكانة مرموقة بين الكينين قبل مجيء الاستعمار لأنها كانت لغة المعاملات التجارية.

نجح الاستعمار في إبعاد اللغة العربية والثقافة الإسلامية عن حقل التعليم وأحلَّ محلها اللغة الإنجليزية.

- المنهج المعمول به في تعليم اللغة العربية يحتاج إلى تعديل وتطوير.
- عدم توفر الوسائل والأجهزة التعليمية المتنوعة وكذلك الأنشطة المصاحبة

الدراسة الخامسة:

دراسة: **أحمد عباس أحمد الصديق**، بعنوان: مظاهر الضعف في رسم وضبط الكلمات العربية للناطقين بغير العربية ووسائل علاجها، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٦م. من أهداف الدراسة:

- توضيح الأخطاء في رسم بعض الحروف العربية المتشابهة في النطق بسبب اتحاد مخارجها.
- كشف الضعف والصعوبات في رسم الحروف.
- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- مرور الكتابة العربية بأطوار عديدة.
- مهارات الكتابة من أهم المهارات التي يسعى دارس اللغة العربية لتعلمها.
- الضعف في اللغة العربية يتضح من خلال تحليل الأخطاء الإملائية لدى الطلاب.
- يظهر الضعف في رسم وضبط الكلمات العربية لعدم التدرب على الكتابة.

الدراسة السادسة:

دراسة: **عوض أحمد أدرب**، بعنوان: الصعوبات الصوتية لدى تلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢م. من أهداف الدراسة:

- الكشف عن الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا.
- الكشف عن أسباب هذه الصعوبات.
- تقديم الحلول والمقترحات والتوصيات المتعلقة بمشكلة البحث.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- هناك صعوبات صوتية للتلاميذ تتمثل في الأصوات التالية:

الأصوات المفخمة: (/ض/، /ص/، /ظ/، /ط/) يغيرها التلاميذ بأقرب أصوات في لغتهم الأم وهي على الترتيب (/د/، /س/، /ز/) ومصدر هذه الصعوبة هو اللغة الأم.

- الصعوبات الصوتية المتعلقة بالأصوات بين الأنانية: (/ظ/، /ذ/، /ث/) وهذه سببها العامية السودانية فهي أصوات ساقطة في العامية.
- هناك صعوبات متعلقة بصوتي : (/ق/، /غ/) وهذا ناتج عن تأثير العامية السودانية.
- الصعوبات الصوتية تكثر في الحلقة الأولى.

الدراسة السابعة:

دراسة: **أبو غيشة**، بعنوان: توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية في تعليم اللغة الغربية للناطقين بغيرها، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠١٠م. من أهداف الدراسة:

- دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.
- دراسة العوامل التي أدت إلى اقتراض الألفاظ العربية في اللغة الفولانية.
- تقديم دروس تطبيقية للألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الألفاظ العربية المستخدمة في الفولانية كثيرة حيث يقترب عددها إلى (٢٠٥) لفظاً.
- التغيرات الدلالية في الألفاظ العربية المستخدمة تتمثل في توسيع الدلالة، تضييق مجال الدلالة، تقييد مجال الدلالة.
- وجود أصوات في اللغة العربية لا توجد في اللغة الفولانية والعكس كذلك.

الدراسة الثامنة:

دراسة: **عمر الصديق عبد الله**، بعنوان: الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين بلغات أخرى، (١٩٩٩م- ٢٠٠٠م)٢٠٠٢م من أهداف الدراسة: التعرض للأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب الأجانب.

- إيجاد الحلول للأخطاء اللغوية عند طلاب معهد الخرطوم الذين ينحدرون من مجتمعات مختلفة لا تتكلم العربية بوصفها لغة أصلية وإنما أجنبية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- وقوع الطلاب في أخطاء مشتركة رغم تباين خلفياتهم اللغوية.
- شكوى الطلاب من ضعف المعلم ورداءة المنهج.
- وقوع الطلاب في أخطاء مثل ظاهرة التنكير والتعريف، والتذكير والتأنيث نتيجة لتأثرهم باللغة الأم.

خلاصة الدراسات السابقة:

أولاً: أهملت هذه الدراسات دور القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية وهو ما نسعى لإبرازه في هذا البحث.

ثانياً: يمكن تصنيف الدراسات السابقة على النحو الآتي:

١- بعضها يبحث في مجالات محددة مثل بحث المدارس العربية والأهلية في توغو،

أو مشكلات اللغة العربية في شمال كينيا، كبحث أحمد خليفة حسن، الذي جاء بعنوان: المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية في منطقة شمال شرق كينيا ولا تذكر المشكلات الثقافية والاجتماعية

٢- وبعضها يبحث عن مشكلات مهارة واحدة من مهارات اللغة العربية مثل بحث آيات عبد الغفار حسن، الذي جاء بعنوان، بعنوان: مشكلات فهم المسموع لدى طلاب معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية. فهو يبحث عن مهارة الاستماع فقط.

٣- وبعضها يبحث عن أثر الصراع الثقافي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية،مثل بحث إمام آدم إبراهيم، الذي جاء بعنوان: مشكلات التعليم الثنائي اللغة (عربي- فرنسي)

٤- وبعضها يبحث عن توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في لغة الأم في تعلم اللغة العربية، كبحث أبو غيشة، الذي جاء بعنوان: توظيف الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الفولانية في تعليم اللغة الغربية للناطقين بغيرها

٥- وبعضها يبحث عن الأخطاء اللغوية التحريرية، مثل بحث عمر الصديق عبد الله، الذي جاء بعنوان: الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

أما هذا البحث فيمثل دراسة شاملة تتناول أهمية القيم الثقافية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية وأهم المشكلات اللغوية والتعليمية والتربوية.

تجارب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

لقد ازداد الاهتمام بالعربية وتعليمها، وأنشئت مؤسسات كثيرة ومعاهد متخصصة تابعة لجامعات بغرض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن المهم أن نعطى نبذة عن بعض الجهود، والتجارب الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير العرب ومنها:

١- تجربة الأزهر الشريف:

لقد أعد الأزهر الشريف برنامجاً في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لاستقبال طلاب البعوث الراغبين في تعلم اللغة العربية، وتُعدُّ تجربة الأزهر من أقدم التجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،وقد خرج أعداداً مقدرة من الدارسين، أسهموا في نشر اللغة العربية في بلادهم.

٢- تجربة معهد الخرطوم الدولي:

أنشئ معهد الخرطوم الدولي عام ١٣٩٤ الموافق ١٩٧٤م لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتشرف عليه جامعة الدول العربية وله إسهام كبير في نشر اللغة العربية.

٣- تجربة معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

أنشأت الجامعة المعهد كوحدة مستقلة الشخصية المتكاملة كغيره من الوحدات الأكاديمية الأخرى، وكان ذلك في عام ١٩٨١م الموافق١٤٠١هـ

بالإضافة إلى معهد اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود، وهنالك أيضا معاهد في المملكة منها:

أ- معهد اللغة العربية التابع لجامعة الملك سعود الإسلامية بالرياض.

ب- معهد اللغة العربية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة[١].

وقد أسهمت هذه المعاهد كلها في إثراء تجربة تعليم اللغة العربية من خلال البرامج التعليمية والأبحاث والكتب التي أصدرتها ولا تزال تصدرها.

٤- تجربة تعليم اللغة العربية في باكستان:

حينما قامت دولة باكستان الحديثة ١٩٤٧م أعلن قائدها ومؤسسها محمد علي جناح أهمية وضرورة تعلم اللغة العربية وأخذت باكستان على عاتقها منذ ذلك التاريخ الاهتمام باللغة العربية، وكان لجامعة العلامة محمد إقبال إسهام في تأليف بعض الكتب التعليمية تلتها جامعات وهيئات تعليمية في باكستان في بذل الجهود والسعي الحثيث إلى تأليف كتب وعقدت جامعة إقبال مؤتمر لهذا الغرض ولبحث أفضل السبل للنهوض باللغة العربية وكان ذلك عام ١٤٠٩/٨/٩ هـ الموافق له ١٩٨٤/٣/٢٧م.

٥- تجربة معاهد تعليم اللغة العربية في أندونيسيا:

اتجهت الجامعات الأندنوسية إلى تعليم اللغة العربية مستعينةً في ذلك من تجربة الجامعات السعودية وقد سعى معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى عقد ندوات تهتم بموضوع تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندنوسية وقد حددت مجالات التعاون بين الجامعات السعودية والجامعات الأندنوسية مثل: تدريب المعلمين وتصميم مناهج لتعليم اللغة العربية وتأليف الكتب الخاصة لتعليم اللغة العربية[٢] ومشروع كلية الألسن في القاهرة، ومشروع الإذاعة المصرية لتعليم العربية بالراديو.

٦- تجربة الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية:

وهذا الاتحاد له جهد مقدر وقد أعد سلسلة من الكتب لتعليم اللغة العربية؛ تدرس في بعض الدول الإفريقية والآسيوية.

٧- في تونس يقوم معهد بورقيبة للغات الحية:

بجهود كبيرة في تعليم اللغة العربية لغير العرب[٣]

٨- تجربة جامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم:

قامت جامعة أفريقيا العالمية بإعداد سلسلة من الكتب في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن أهداف السلسة؛

- الكفايات اللغوية وهي أن يكون المتعلم على معرفة ضمنية بالقواعد التي تحكم النظام اللغوي للغة العربية.
- الكفايات الاتصالية وهي تزويد المتعلم بالقدرات التي تمكنه من الاتصال بأهل اللغة العربية تحدثاً وكتابة وقراءة وتعبيراً عمَّا يجيش بخاطره في موافق الحياة المختلفة.
- الكفايات الثقافية وهي تزويد المتعلم بثقافة اللغة العربية والإسلامية.

بلغ عدد كتب السلسلة ستة كتب، يدرس كل كتاب في أربعة عشر أسبوعاً. وللجامعة برنامج الدبلوم والماجستير والدكتوراه[٤].

١- قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص١٠٠.

٢- المرجع السابق ص١١١.

٣- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة،١٤٠١هـ الجزء ٢ ،ص٦٠.

٤- عز الدين وظيف علي، وآخرون، سلسلة جامعة أفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها شركة مطابع السودان للعملة المحدودة. كتاب الطالب الأول، الطبعة الأولى،٢٠٠٩ ،ص ج.

المبحث الثاني

أهمية دراسة اللغة العربية في هذا العصر

اللغة العربية استطاعت أن تجمع أمماً من أعراق شتى، ولها القابلية للعطاء المستمر ضمن الحضارات المعاصرة، رغم الشبهات التي يثيرها الأعداء، بدافع الحقد، والتشكيك حول قدرة اللغة العربية للبقاء والتعبير عن العصر ومتطلباته، وهى محفوظة بحفظ الله لها، لأنها وعاء القرآن الكريم والحديث النبوي، وهي اليوم تتمتع بمكانة مرموقة في جامعات العالم، والمنظمات الدولية، وفي المحافل والمؤتمرات العالمية. وأنها في تقدم مستمر.

نشر فرجسون مقالا بدائرة المعارف البريطانية؛ عن موقع اللغة العربية عالمياً حيث قال: (إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها أو إلى مدى تأثيرها تُعدُّ إلى حد بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء، كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في العالم)[1]. ويتجلى صدق هذه العبارة بالنظر إلى اللغة العربية من الناحية الإستراتيجية حيث تمتد على بلاد واسعة ومناطق إستراتيجية في وسط العالم القديم، ومن الناحية الدينية فقد نزل بها القرآن الكريم، فهي لغة عبادة لنحو مليار ونصف مسلم، ومن الناحية التاريخية فإن اللغة العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق عميقة الأثر، أما من الناحية اللغوية فإن اللغة العربية تتمتع بمزايا كثيرة في المفردات والتراكيب؛ ما يجعلها تستحق بكل المعايير أن تكون لغة عظيمة وتلقى الاهتمام العالمي، ويعترف بها من بين اللغات الرسمية التي تستخدم في الأمم المتحدة، وتصبح لغة تسعة عشر عضواً من أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة عمل وكالات متخصصة؛ مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الوحدة الإفريقية،

المبحث الثالث

دور المعلم التربوي والثقافي

أولاً: المطلوب المعلم المؤهل المدرب:

إن القائمين على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها غالباً غير مؤهلين ثقافياً وعملياً وتربوياً ولغوياً وهم فئة غالبة للأسف، ومن الضروري أن يكون لدى معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها الكفايات الآتية[2]:

أ- الكفايات الثقافية: وتتمثل في الفهم الدقيق والإدراك التام للحضارة العربية باعتبارها وعاء وكذلك معرفة عادات وتقاليد العرب وقيمهم، وهذا النوع من الكفايات هو المقصود في البحث وقد يغفل عنه من يكتب في هذا الموضوع. مع قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه.

ب- الكفايات المهنية: وتسمى الكفايات المسلكية وتتمثل في معرفة وإدراك العمل الذي ينبغي أن يقوم به المعلم، والأسس والمبادئ التي تحكم رسالة المعلم، والإلمام بالفروق الثقافية لمجموعة الطلبة، وقدرته على التخطيط، وامتلاكه مهارات التقويم، ومعرفته أساليب التدريس، والإلمام بنظريات التعلم، ومعايير

١- فتحي علي يوسف، ومحمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية،(د- ن) و(د- ط) و(د-ت) جـ ٢ ،ص١٤٧.

٢- المرجع السابق، ١٤٩.

علاقة المعلم بزملائه وبالطلاب، ويشمل التخطيط: صياغة الأهداف التعليمية، ومعرفة مستوياتها، وتحليل محتوى الدروس إلى مكوناته وعناصره اللغوية، والتخطيط لتهيئة الطلاب وإثارة دافعيتهم للدرس، ورسم خطة لتنمية الثروة اللغوية. وكفاية التنفيذ وما تتضمنه من: التهيئة الذهنية والتمهيد للدرس، والمناقشة وصياغة الأسئلة، وإثارة الدافعية لدى المتعلمين، وإدارة التفاعل الصفي، واستخدام طرائق تدريس مناسبة لكل مهارة من مهارات اللغة العربية، وتوظيف المواد والوسائل التعليمية بشكل يحقق الأهداف التربوية المنشودة. والتقويم وما تتضمنه من: استخدام أدوات تقويم متنوعة ومناسبة لمهارات اللغةالعربية، وتشجيع الطلاب على استخدام وتوظيف ما تعلموه وإبداء الرأي والحكم على المقروء ومعرفة خصائص التقويم الجيد.

ج- الكفايات اللغوية: وتتمثل في معرفة وإجادة أصوات اللغة العربية، ومعرفة النظم والتراكيب، من خلال دراسة علم النحو والصرف، والإلمام بالعلوم الحديثة كعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي، وعلم اللغة المقارن.

د- إعداد الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين.

ثانياً: **دور أسس المنهج في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية:**

المنهج كالبناء الهندسي له أسسه وأركانه التي ينطلق منها ويضعها المخططون في حسبانهم عند عملية البناء، ويقصد بالأسس، المبادئ أو القواعد التي تبنى عليها مناهج اللغة العربية، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعناصر، فالمجتمع يضع له غاياتاً وأهدافاً، يريد تحقيقها عن طريق هذه المناهج وما يُقدم فيها والطريقة التي يتم تقديم هذه المناهج بها ثم تقويم المناهج لمعرفة مدى ما تحقق من هذه الأهداف ومن أسس المناهج الآتي :

أ. الأساس الفلسفي:

وهذا يعني يجب أن يبنى المنهج على أساس فلسفة معينة وهو ما يسمى بالفلسفة التربوية، وتعني الرؤية الفكرية والنظرة العامة والشاملة التي تستند إليها الأهداف العامة للتربية، والتي توجه النظام التعليمي والنشاط التربوي في أي مجتمع.

ولهذا لا بد أن يضع مخططو مناهج اللغة العربية في اعتبارهم قبل وضع المنهج، الفلسفة التربوية المنشودة والغايات المقصودة من المنهج، كترجمة حقيقية لثقافة وفكر المجتمع المستهدف توضع في المنهج في شكل مواقف تربوية يمر بها دارسو اللغة[1].

ب. الأساس الاجتماعي:

ويقصد بالأساس الاجتماعي هنا: مجموعة العوامل والقوى الاجتماعية التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه، وتتمثل في ثقافة المجتمع وتراثه وواقع المجتمع ونظامه ومبادئه والمشكلات التي تواجهه وحاجاته وأهدافه التي يرمى إلى تحقيقها... ومعنى ذلك؛ أن العوامل الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما؛ تعبر عن رؤيةونظام المجتمع وثقافته في مرحلة ما. ولذلك فإن المنهج يختلف من حيث الشكل والمضمون من مجتمع لآخر، تبعاً لاختلاف القوى

١- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكنز المناهج المعاصرة، دار الفكر، عمان، الطبعة السادسة .

الاجتماعية المؤثرة عليه، هو الوسيلة الأولى التي عن طريقها يحقق المجتمع كثيراً من آماله وتطلعاته وأحلامه.

ج. الأساس الثقافي:

ومما ينبغي مراعاته في وضع المنهج؛ الجانب الثقافي والمجتمعات تختلف باختلاف ثقافتها وبالتالي تختلف نظم التربية والتعليم فيها والثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والتقاليد والعادات، والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وإضافته إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين، وهي طريقة الحياة الكلية، للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية، فهي تشمل التصورات والمعتقدات وقواعد السلوك الاجتماعي والفردي مثل طريقة اللبس وأسلوب العيش وطريقة الاحتفال في المناسبات المختلفة واستخدام اللغة.

د. الأساس التكنولوجي:

من سمات القرن العشرين ثورة المعلومات والاكتشافات العلمية والتكنولوجيا والإدارية الفنية والاجتماعية، وخدمات المعلومات وتطور المواصلات واستخدام الحاسب الآلي ووسائل الاتصال الحديثة، كل ذلك أحدث تغييراً ملموساً على التربية من خلال تعديل المناهج، ومراجعة الأسس التي بنيت عليها، وأصبح الأساس التكنولوجي من الأسس التي تبنى عليها المناهج في التربية الحديثة[١] فلابد من تبني طرق تعلم جديدة تعتمد على القيم الاجتماعية للطلاب بإشراكهم في العملية التعليمية وتقليل من عملية التلقين، وتوفير مصادر المعلومات ووسائل التعلم الذاتية كالمكتبات وأجهزة الحاسوب، وإعداد مناهج دراسية تساعد الطلاب على المشاركة واكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم[٢].

هـ. الأساس النفسي:

إن عملية التربية لها قطبان أساسيان هما: التلميذ بخصائصه ومراحل نموه، والمجتمع بأهدافه وتطلعاته، والمقصود من الأساس النفسي أن يجيب المنهج عن الأسئلة الآتية:

١- ما الذي ينبغي أن يتعلمه التلميذ؟

٢- ما الذي يستطيع أن يتعلمه التلميذ؟

٣- كيف يمكنه أن يتعلم؟

٤- متى يجب أن يتعلم؟

وإذا نظرنا إلى مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وجدناها لا تهتم إلا بالسؤال الأول فقط، ولا تراعي طبيعة الدارس وخلفيته الثقافية وقدراته وميوله، فقد تكون الأهداف جيدة والمحتوى ممتازاً وطموحاً، ولكن ليس في مستوى التلاميذ، ولا يراعي ميولهم وخصائصهم ولا يلبي تطلعاتهم، وبالتالي يكون مردود العملية التعليمية ضعيفاً[٣]. فالمناهج الحديثة ينبغي أن تراعي خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج.

و. الأساس المعرفي:

كانت المعرفة ومازالت هدفاً مهماً من أهداف التعليم ومن الأبعاد الأساسية التي يقوم

١- شبل بدران، التعليم في عالم متغير دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، الطبعة الأولي.

٢- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية.

٣- حسان محمد حسان، أصول التربية ،دار الكتاب الجامعي، الإماراتالمتحدة، الطبعة الثالثة.

عليها المنهج الدراسي، وتسود وجهتان تربويتان حول المعرفة:

١- التربية القديمة تنظر إلى المعرفة باعتبارها هدفاً في حد ذاتها، وتكرس كافة الجهود لتحقيق هذا الهدف، وتعتبر التربية القديمة العقل مستودعاً للمعلومات ومن ثم ضرورة حشوه بأكبر قدر ممكن من المعرفة من أجل وصول الأفراد لدرجة الكمال[١]، فإن المعرفة غاية في حد ذاتها في المنهج التقليدي القديم.

٢- بينما الفكر التربوي الحديث ينظر إلى المعرفة باعتبارها أداة أو وسيلة لإعداد المتعلم للحياة، ومن ثم فقد أولى هذا الفكر اهتماماً خاصاً بالخبرات وكيفية اكتسابها[٢] وبالحديث عن منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد من التركيز على أربعة أمور:

١- السماع وفهم المسموع
٢- التعبير الشفهي والمحادثة.
٣- القراءة وفهم المقروء.
٤- الكتابة والتعبير التحريري، أي كتابة القصص والمقالات ونحو ذلك.

وهذا يعني أن هناك مستمعاً ومتكلماً وكاتباً وقارئاً، ويجب مراعاة فنون اللغة ومهاراتها الأساسية،ويقصد بالمهارة اللغوية استخدام اللغة استخداماً صحيحا ويحدد من خلالها إجادة المتعلم للغة من عدم إجادتها، وأن تقدم اللغة كما هي مستخدمة لكي يقرأها الدارس ويفهمها ويتذوقها حتى يكتسب تلك المهارات الأساسية،وهذا يجعلنا نراعي منطق اللغة وخصائصها ووظائفها في دراسة اللغة وتدريسها. وعليه لابد من معرفة خلفية الدارسين الثقافية والعلمية، والاجتماعية، والفروق الفردية التي بينهم وخلفيتهم اللغوية بمعنى لغتهم الأصلية، ومعرفة دوافع الدارسين وأهدافهم من تعلم اللغة العربية، واختلاف جنسياتهم، ومواكبة المستجدات....كل ذلك من الأسس التي تراعى في وضع المناهج.والمنهج الجيد هو الذي ويجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما دوافع الطلاب لدراسة اللغة العربية؟
٢- ما الأهداف السلوكية التي نريد تحقيقها من تدريس هؤلاء الطلاب اللغة العربية؟
٣- ما المراحل التي ينبغي أن يمر بها دارس اللغة العربية؟ وما أهداف كل مرحلة؟ وماذا ينبغي أن يتعلم في كل مرحلة؟
٤- ما خصائص الدارسين؟ ذكور إناث، كبار صغار، متعلمين، أميين،
٥- ما البيئات الثقافية والاجتماعية واللغوية التي ينتمي إليها الدارسون؟
٦- ما الأنماط التي يمكن اعتمادها لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وبهذا يكون المنهج فعالاً ومؤثراً وجذاباً.

المبحث الرابع

خصائص اللغة العربية ووظائفها

أولاً: سنتحدث في هذا المبحث عن خصائص اللغة العربية ووظائفها ،وعلاقة ذلك بتعليم اللغة للناطقين بغيرها ،لأن من يجهل خصائص لغة ما أو يجهل ما تتصف به تلك اللغة وما تختلف به عن غيرها

١- محمد مزمل البشير المناهجالعامة، جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى.
٢- حسن أحمد مسلم المناهجالدراسية، دار الزهراء الرياض، الطبعة الأولى.

من اللغات لا يستطيع أن يقدم الحل الصحيح لأي مشكلة من مشكلاتها، وإن معرفة صحيح اللغة وفقه خصائصها أمر لابد منه لكل من يتحدث عن اللغة العربية، أو يدرسها[١].

ومن أهم خصائص اللغة العربية:

أ. الإعراب: وتتميز اللغة العربية بحركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز، إذ يدل بالحركات على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية في الكلمة، فهي ليست شيئاً زائداً وإنما تدخل لأداء وظيفة أساسية في اللغة، وبها يتضح المعنى ويظهر المقصود، وعن طريق الإعراب تعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة.

ويفيد الإعراب الدقة والإبانة في التعبير عن المعنى الذي يريده المتكلم فإذا كانت الجملة تخلو من الإعراب احتملت الجملة معاني عدة، فإن أعربت تعين معناها، فلو قلت مثلاً (ما أحسنَ زيدًا) لكنت متعجباً ولو قلت (ما أحسنَ زيدٌ) لكنت نافياً، ولو قلت (ما أحسنُ زيدٍ) لكنت مستفهماً عن أي شيء منه حسن، فلو لم يكن الإعراب لالتبس النفي بالتعجب والنفي بالاستفهام[٢]. ويفيد الإعراب كذلك السعة في التعبير، وذلك يكون للمتكلم سعة في التقديم والتأخير، مثل (أعطى محمدٌ خالداً كتاباً. ومحمدٌ أعطى خالداً كتاباً. وخالداً أعطى محمدٌ كتاباً. وكتاباً أعطى محمدٌ خالداً. وكتاباً خالداً أعطى محمدٌ. وأعطى خالداً كتاباً محمدٌ. وأعطى خالداً محمدٌ كتاباً والمعطي في كل هذه الجمل هو (محمدٌ) والآخذ خالد وهو معلوم من حركة الاثنين، فالرفع يشير إلى الفاعلية، والنصب يشير إلى المفعولية[٣] وهذا مما لا نجد نظيره في اللغات الأخرى.

ب. الاشتقاق: في بعض اللغات يقوم الاشتقاق على نظام السوابق واللواحق والدواخل، أما في اللغة العربية فإن الاشتقاق يقوم على تغيير حركات الجذر الأصلي وتبديلها، فكل حركات الأصل يعقبه تغيير في الدلالة، فجذر مثل (د – ر – س) فمن الممكن أن نشتق منها: الأفعال: المبني للمعلوم والمجهول واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأسماء الزمان والمكان وتشتق منه المصادر مثل المصدر العادي، والميمي، والصناعي...[٤].

ج. الترادف: من خصائص اللغة العربية المترادفات، وهي تعبر بدقة عن المعنى المراد، يقول العلامة أحمد بن فارس بن زكريا: (... وإن أردت أن اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط؛ لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف في العربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس،وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين سائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ هذا ما

١- مازن، نحو وعي لغوي، مؤسسة رسالة، بيروت الطبعة الثانية،٤٥، ١٩٨٥.

٢- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق عمان، ٢٠٠٤، ص٢١٢.

٣- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢١٦ .

٤- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى،٢٠١٢، ص٦٧.

لا خفاء به على ذي نُهيَة)[١] أي عقل.

د. قدرتها على الثبات والاستمرارية: وقد استمدت هذا الثبات وهذه الاستمرارية، من ثبات الدين الإسلامي، ومع ذلك فهي ليست لغة جامدة وإنما تتميز بمرونة من خلال الاشتقاق وغيره، وقد نجحت المجامع اللغوية في تعريب العلوم والمصطلحات العصرية غير العربية.

ثانياً: **وظائف اللغة العربية:**

أ. الوظيفة النفسية: اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية، والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الأزمان، فالحب والسرور، ونشوة النصر والحزن، والشعور بالظلم، عواطف تلازم الإنسان منذ أن كان وهي مستمرة ما استمرت الحياة[٢] فباللغة يتسنى للإنسان أن يعبر عن مطالبه وحاجاته النفسية، ليتمكن من إشباعها فيحصل له الراحة والطمأنينة والتكيف المنشود مع مجتمعه[٣].

ب. الوظيفة الثقافية: باللغة يسجل الإنسان تراثه ويربط حاضره بماضيه.

ج. الدعاية والإعلان والتأثير في الآخرين من الناحية الدينية والاقتصادية والفكرية عن طريق الخطب المقالات والأحاديث والنشرات في المحافل والصحافة والإذاعة... فالمتحدث يعتمد عليها حين يريد استمالة غيره من أفراد المجتمع، فيحملهم بها على أن يسلكوا سلوكاً معيناً[٤].

المبحث الخامس

المشكلات الصوتية

إن لغة الإنسان عبارة عن أصوات تكون نظاماً خاصاً، هو النظام الصوتي ولعلماء العربية جهود في دراسة أصوات العربية قديماً، ومن أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه[٥] وعلم الأصوات الحديثة، يتناول دراسة النظام الصوتي من خلال فرعين أساسيين هما:

١- الفوناتيك phonetics وهو يدرس أصوات اللغة وهي معزولة، وبعيده عن البنية ومواضع نطق الأصوات المختلفة، والصفات النطقية والسمعية المصاحبة لها، والفونيم وحدة صوتية أو عائلة صوتية، ويمكن أن يطلق عليه، أسم حرف ويقصد به الرمز الكتابي، ويعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحين: (صوت) و(حرف) فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوتين، أو مجموعة من الأصوات[٦].

٢- الفنولوجيا phonology وهو الفرع الثاني، من علم الأصوات ويهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل البنية اللغوية، من حيث وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى والقوانين العامة التي تحكم ذلك، فهو يتعامل مع الأصوات من خلال

١- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص١٧.

٢- راتب قاسم عاشور محمود فؤاد الحوا مده ،أساليب تدريس اللغة العربية دار الميسرة ألأردن ٢٠٠٣ ، ص٤١.

٣- فتحي بيومي حمودة ومحمد أحمد عبد الهادي التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية دار البيان العربي، جدة الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص١٢٣.

٤- المرجع السابق ١٢٧.

٥- زين كامل الخويسلي، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٧، ص١٢٣.

٦- زين كامل الخويسلي، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٧، ص١٢٣.

وجودها في سياق صوتي أو لغوي معين[1].

والأصوات تشكل صعوبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهناك منهجية للتعامل مع هذه الأصوات في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو تقسم أصوات اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام من حيث السهولة والصعوبة.

القسم الأول: الأصوات المشتركة بين اللغة العربية وبين لغة الطالب، وفي هذه الأصوات لا نتوقع أي صعوبة تواجه الدارسين، إذا قدمت بصورة مناسبة.

القسم الثاني: الأصوات التي توجد في لغة الدارسين؛ ولا توجد في أصوات اللغة العربية، وهذه الأنواع ننطقها بما يقاربها من مخارج أصوات اللغة العربية.

القسم الثالث: الأصوات التي توجد في اللغة العربية ولا توجد في لغة الدارسين، وفي هذه الأصوات يتوقع المدرس صعوبة ستواجه الدارسين، وأنها تمثل منطقة صعوبة ويواجه فيها الدارس مشكلة نطق صوت لا يجده في لغة أمه، ومن ثم يعطي المعلم هذا النوع العناية والاهتمام، من خلال التدريبات المكثفة.

والتركيز عليها أثناء التدريس دون أن يشعر الطلبة بصعوبتها، حتى لا يؤدي ذلك إلى استصعاب ونفور الطلاب من اللغة.

المبحث السادس

مشكلات الكتابة والتراكيب

الكتابة إحدى مهارات اللغة،وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره، ويظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر، وتسجيل ما يود تسجيله من الوقائع والأحداث، ويمثل تعليم الكتابة وتعلمها عنصراً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية، بل نستطيع القول إن القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية لأي مؤسسة تعليمية، الأمر الذي يتطلب العناية بهما، وتمكين الدارس فيهما من الآتي:

١- إجادة الخط العربي.

٢- قدرة الطالب على الكتابة الصحيحة إملائياً.

٣- قدرة الطالب على التعبير كتابة عما لديه من أفكار بوضوح ودقة.

والجملة هي الحد الأدنى من الكلمات منطوقة أم مكتوبة، وتقسم الجملة عند النحاة إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وعند البلاغين إلى جملة إنشائية وجملة خبرية، وزاد علماء اللغة المعاصرين قسماً ثالثاً يسمونه الجملة الإفصاحية[2]، ويبدأ الطالب تعلم اللغة العربيةبكيفية تكوين كافة الجمل؛ مثل: الجملة الاسمية: اسم(مُبتدأ) + اسم(خَبَر) والجملة الفعلية: فِعْلٌ +(فَاعِلٌ).

ويمكن ذكر أبرز مشكلات الكتابة التي توجه دارس اللغة العربية لغير الناطقين بها في الآتي:

١- تشابه الحروف: يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم اللغة العربية هو تشابه الحروف؛ حيث يجد المتعلم حروفا متشابهة في الكتابة، ومعيار الفرق بينها هو النطق، واختلاف النقط، ويسمى الإعجام: ويقصد

١- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٩٧، ص ١٠٧.

٢- خليل أحمد عمارة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص٣٦.

به الحروف المنقوطة من غيرها، وهي مما انفردت به اللغة العربية، مثل: ب ت ث، ج خ ح، غ ع.

٢- اختلاف شكل الحرف باختلاف موضعه من الكلمة،حيث يتغير شكل الحرف إذا جاء في أول الكلمة أو في آخرها، أوفي وسطها، مثل حرف العين في:(عمل) و(يعمل) و(يبيع) و(باع) فقد اختلفت صورة حرف العين حسب موضعه في الكلمة، وهذا فيه صعوبة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣- وصل الحروف وفصلها: وهي مشكلة نجمت عن فصل بعض الحروف العربية، مثل:(د- ذ- ر- ز- و)ووصل بعضها الآخر وهي بقية الحروف الهجائية، وفي حالة الوصل يتغير شكل وملامح الحرف، وهذا ما يشكل صعوبة لمتعلم اللغة العربية، خصوصاً من الناطقين بغيرها.

٤- التغيير بسبب الإعراب: وهو تغيير حركات أواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها، وعلى حسب وظيفتها في التركيب[١]، إذ إن الاسم المعرب يرفع وينصب ويجر، مثل: (جاء محمدٌ، ورأيتُ محمداً، وسلمتُ على محمدٍ) وكذلك الفعل المعرب يرفع وينصب ويجزم، مثل: (يكتبُ، ولن يكتبَ، ولم يكتبْ) كل ذلك يربك دارس العربية. وقد تكون علامة الإعراب الحركات، كما تقدم، وقد تكون الحروف، مثل: (نجح الطالبان، ورأيتُ الطالبين، وأشفقتُ على الطالبين)، وقد تكون بالإثبات، مثل الأمثلة المذكورة أعلاه؛ وقد تكون بالحذف، مثل:(الطالبان لم ينجحا، والطلاب لم ينجحوا...) كل ذلك يشكل صعوبة لدارس اللغة العربية خصوصاً من غير العرب.

٥- الحركات القصار: (الفتحة - الضمة - الكسرة) وإن أبا الأسود لم يعد السكون حركة في حين عدها آخرون حركة في قولهم: ينوب عن أربع حركات الأصول عشر أشياء: ينوب عن الضمة الواو والألف والنون، وعن الفتحة الألف والكسرة والياء وحذف النون، وعن الكسرة ألفتحة والياء، وعن السكون الحذف[٢]، فإن لم يكن النص مشكلاً؛ أي عليه حركات يجد الدارس صعوبة في تحديد المعنى المراد منه، لأن المعنى يتغير بتغير الحركة في بعض الكلمات[٣].

٦- القواعد الإملائية: وأبرز الصعوبات الإملائية تكمن في الآتي:

أ- الفرق بين رسم الحرف وصوته، مثل:(الهدى، وليلى، ومرتضى، وسعى...) فإن الألف اللينة التي تكتب ياءً وتنطق ألفاً تعد من الموضوعات الإملائية الصعبة على دارس العربية، وهناك اختلاف الأصوات نطقاً وكتابة، كالهاء مع التاء المبسوطة (المفتوحة) وهناك حروف تكتب ولا تنطق مثل: (قالوا..)

١- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الطبعة الأولي،٢٠٠٠م، ص ٤٢٢.

٢- طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢١٦ .

٣- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولي،٢٠٠٠م، ص ٤٢٤.

فإن ألف واو الجماعة، يكتب ولا ينطق، وهناك حروف تنطق ولا تكتب، مثل كلمة (لكن) وكلمة (هذا) وكلمة (ذلك) وكلمة (إله) وكلمة(أولئك) فإن حرف الألف في الكلمات، ينطق ولا يكتب، كل ذلك وغيره يشكل صعوبة لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ب- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف: إذ إن كثيراً من القواعد الإملائية تحتاج إلى معرفة نحوية وصرفية، يقولون مثلاً تكتب الألف اللينة ياءً وتنطق ألفاً إذا كانت ثلاثية وأصلها ياء، مثل: (سعى) وتكتب ألفاً إذا كانت ثلاثية وأصلها واو، مثل: (دعا) وبهذا يتضح مدى ارتباط الإملاء بالقواعد النحوية والصرفية.

جـ- اختلاف شكل الحرف باختلاف موضعه من الكلمة مثل حرف العين في:(عمل) و(يعمل) و(يبيع) و(باع) فقد اختلفت صورة حرف العين حسب موضعه في الكلمة، وهذا فيه صعوبة لمتعلمي اللغة العربية لناطقين بغيرها.

د- اختلاف هجاء المصحف عن الهجاء العادي[1]، خصوصاً عند دارسي اللغة العربية من المسلمين.

نماذج من الأخطاء في التراكيب النحوية أشكال الصفة وعدم التطابق بينها من حيث:

أولاً: **في التذكير والتأنيث** يقولون مثلاً:

- هذه بنت مؤدب. والصواب: هذه بنت مؤدبة.
- هذه حقيبة ممتاز،والصواب: هذه حقيبة ممتازة.
- هذه حديقة جميل، والصواب: هذه حديقة جميلة.
- الخرطوم مدينة كبير، والصواب: الخرطوم مدينة كبيرة.
- ركبنا سيارة جديد، والصواب: ركبنا سيارة جديدة.
- أسكن في شقة واسع، والصواب: أسكن في شقة واسعة.
- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم جامعة حديث، والصواب: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم جامعة حديثة...

ثانياً: **في الإفراد والتثنية والجمع**، فيقولون مثلاً:

- هذان طالب جديد، والصواب هذان طالبان جديدان.
- هذا طالبان جديد، والصواب: هذا طالب جديد.
- هؤلاء طالب جديد، والصواب: هؤلاء طلاب جدد.

ثالثاً: **في التعريف والتنكير، والإضافة** فيقولون مثلاً:

- أين الولد صغير؟ والصواب: أين الولد الصغير؟
- قابلت الرجل كبير، والصواب: قابلت الرجل الكبير.
- أسكن في الدور خمسة عشر، والصواب:أسكن في الدور الخامس عشر.
- السيارة في بنت وامرأة، والصواب: في

١- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولي،٢٠٠٠م، ص ٤٢٨.

السيارة بنت وامرأة.

- بدأت عطلة الصيفية. والصواب: بدأت العطلة الصيفية.
- أتحدث لغة العربية. والصواب: أتحدث اللغة العربية.
- زرت المدينة الرياض. والصواب:زرت مدينة الرياض.
- سنسافر إلى هند. والصواب: سنسافر إلى الهند.
- سافر واحد شخص. والصواب: سافر شخص واحد
- هناك طباخ كثير. والصواب: هناك طباخون كثيرون
- في الصف عشرون طلاب، والصواب: في الصف عشرون طلباً

هكذا يتكلم دارس اللغة العربية لغة غربية لا هي اللغة الهدف التي يتعلمها ولا هي اللغة الأصلية له، ويطلق عليها اللغة الانتقالية، وهذه اللغة تجمع خصائص لغة الدارس الأم وبعض خصائص اللغة المنشودة، لأنه يحاول أن ينقل إلى لغته من اللغة الهدف، هذا في المرحلة الأولى، وعملية التأثر باللغة الأم تتأثر في جميع الجوانب اللغوية من أصوات ينطقها بلغته الأم وتراكيب يحاول استخدامها بتراكيبه المعروفة في لغته، كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته، فهو يحاول أن يعمم قاعدة لنفسه ويقع في أخطاء مثل ظاهرة التنكير والتعريف، والتذكير والتأنيث نتيجة لتأثره باللغة الأم وكذلك في الجوانب الثقافية والاجتماعية.

المبحث السابع

المشكلات الثقافية والاجتماعية

اللغة وعاء الثقافة:

وهي تحمل عادات أهل اللغة من مأكل ومشرب وملبس وغيره. وإن تعلم اللغة لا يعني حفظ حصيلة من المفردات والتراكيب فقط؛ وإنما يعني القدرة على استخدام هذه التراكيب والمفردات في موافق الحياة استخداماً إيجابياً مراعياً الجانب الثقافي[1]، وتعتمد الكفاية الاتصالية على المخزون اللغوي عند المتكلم، ومعرفة المحيط الاجتماعي للسلوك اللغوي[2]. وسنتحدث في هذا المبحث عن ثلاث مشكلات هي:

١- مشكلة اختلاف ثقافة الدارسين:

تختلف ثقافة الدارسين عن ثقافة اللغة العربية، وهذه مشكلة يعاني منها دارسو اللغة من غير العرب، قد يعبرون بطريقة غير مقبولة عند متحدثي اللغة العربية وعليه ينبغي أن تكون المواد مختارة ومتنوعة تصور الحياة الثقافية والاجتماعية، وتكون من المفردات التي يشيع استخدامها في الحياة اليومية، في شتى المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية. ...ولابد عند اختيار برامج اللغة العربية والمواد المطلوبة من مراعاة القيم الثقافية والاجتماعية للمتعلمين وأغراضهم من تعلم اللغة العربية، ومراعاة ثقافتهم، لأنهم ينتمون إلى بيئات متعددة وثقافات وأنماط متباينة من التربية والسلوك الاجتماعي، فليس

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة،١٤٠١هـ الجزء ٢ ،ص٦٠.

٢- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ ،ص٢٥.

من المقبول تربوياً وعملياً أن تقدم لكل الدارسين المنتمين إلى بيئات متعددة، وأوضاع ثقافية متفاوتة، وأهداف مختلفة،أن تقدم لهم مادة موحدة وبدرجة واحدة وأسلوب واحد. وإن مثل هذا العمل لا يحقق الأهداف المرجوة لتعلم اللغة العربية ولا يشجع الدارسين على الإقبال عليها[١].

٢- مشكلة اختلاف اللغات القومية للدارسين:

وهذه المشكلة ليست أقل أهمية من المشكلة الأولى، وهي أن الطلاب يختلفون في الفهم لاختلاف لغاتهم الأصلية، واختلاف القيم الثقافية والاجتماعية وينبغي أن تراعى هذه االقيم وأن يكون هذا مدخلاً لتعلم اللغة العربية (فإن طالباً مسلماً من باكستان أو ناجيريا أوالهند أو تشاد أوجزر القمر ونحوها من البلدان التي تأثرت لغاتها المحلية باللغة العربية؛ سيكون لديه نوع من الإلمام ببعض الألفاظ العربية، أو المصطلحات الإسلامية، وقد يحفظ عادة بعض السور من القرآن الكريم، والأدعية، ومثل هؤلاء الطلاب لا ينبغي أن يوضعوا مع الطلاب الذين يأتون من البلاد الأوربية والأمريكية، أو الصين، وغير مسلمين. وما سمعوا عن الإسلام شيئاً. دون أن يكون لهم أدنى إلمام بالثقافة العربية، أو حروفها الهجائية ونطقها ومخارجها الصحيحة[٢].

٣- مشكلة اختلاف الأهداف من تعلم اللغة العربية:

تدرس اللغة العربية لأغراض مختلفة منها:

أ- أغراض دينية من أجل فهم القرآن الكريم والسنة المشرفة، والتراث الإسلامي.

ب- أغراض علمية وهي التي تتمثل في الطلاب الوافدين من أقطار غير عربية للدراسة في كليات عربية في التخصصات المختلفة،

جـ- أغراض عملية: ويندرج في هذا كثير من الجاليات غير العربية التي تعيش في البلاد العربيةوكالخبراء والفنيين والتجار، كلهم يدرسون اللغة العربية من أجل التواصل اليومي والاستفادة من اللغة العربية بشكل وظيفي عملي.

د- أغراض سياسية: وهذه الدوافع تشمل الدبلوماسيين والصحفيين والمراسلين الأجانب المقيمين في الوطن العربي.

هـ - الأغراض الاجتماعية: وهذا يتمثل في أعداد الزوجات الأجنبيات اللاتي يعشن في الوطن العربي مع أزواجهن، فهن يتعلمن اللغة العربية من أجل الاندماج في الحياة العامة، وكذاك الأجانب الذين تزوجوا عربيات وعاشوا معهن في الوطن العربي[٣].

آراء رجال التربية وعلماء المناهج المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حول القضايا المذكورة أعلاه:

الطريقة الأولى: الجمع بين الطلاب بمستوياتهم المختلفة وحالاتهم المتباينة، وتقديم مجموعة من المواد المشتملة على الأصوات المختلفة والقواعد الأساسية للغة العربية، وبهذا يمكن الجمع بين هذه الاعتبارات المختلفة، الثقافية الاجتماعية واللغوية.

الطريقة الثانية: يتم توزيع الطلاب على فصول الدراسة، حسب أوضاعهم الثقافية ولغاتهم

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، جـ ٢، ص٦٠.

٢- المرجع السابق ص ٦٣.

٣- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع سابق جـ ٢، ص٢٣٢.

القومية، بحيث يوضع برنامج خاص بكل فئة. وهذه الطريقة هي المثلى، وتحقق الأهداف المنشودة في تعليم اللغة العربية بصورة أسهل وأنفع، حتى ولو كانت مكلفة أكثر من الطريقة الأولى

إشكالية العامية والفصحى:

ماذا ينبغي أن يدرس العامية أم الفصحى؟ يجب اختيار الفصحى منطلقاً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك للأسباب الآتية[1]:

١- أن العامية تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى منطقة وبهذا يعجز عن سد حاجة المتعلمين.

٢- إن الفصحى تلبي أغراض المتعلمين وطرق حاجاتهم على المدى البعيد والنطاق الواسع فالذي يعرف الفصحى لا يجد صعوبة في فهم العاميات من أي بلد.

٣- إن العاميات ذات صور متعددة العامية المصرية والسودانية التونسية والخليجية.

٤- الفصحى هي الوعاء الحقيقي للقرآن الكريم والسنة والعلوم الإسلامية.

٥- الفصحى هي الدعامة الكبرى لتوحيد كيان العالم الإسلامي والعربي، فهي همزة الوصل بين ملايين المسلمين في البلاد غير العربية، لكونها لغة القرآن الكريم.

مبادئ اختيار مادة اللغة العربية للناطقين بغيرها:

١- يجب اختيار الفصحى المعاصرة المستخدمة في الحياة اليومية في المجالات المختلفة مع عدم إهمال فصحة العصور القديمة.

٢- التدرج في الأصوات والعبارات ثم الجمل والتراكيب.

٣- يجب التنويع في المواد المختارة للتعبير عن الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك القواعد الصرفية والنحوية وتكون القواعد والكلمات مستعملة في أكثر البلدان العربية.

٤- أن تشتمل المواد على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لأن ذلك يعد مصدراً غنياً للغة العربية، وكذلك أعمال المفكرين والأدباء من العصور المختلفة حسب حاجات المتعلمين ومستوياتهم.

٥- الاهتمام بتعليم أصوات اللغة العربية وأن يكون المدخل لدراسة اللغة، فالذي لا يجيد نطق أصوات العربية بشكل جيد لايغنيه معرفة القواعد النحوية والصرفية.

٦- يجب اختيار ما يقدم للطلاب من القواعد وأن يكون معبراً عن حاجاتهم الثقافية والحضارية ومناسباً لمستوياتهم ويقدم بشكل وظيفي[2].

المبحث الثامن

النتائج والتوصيات

أ- النتائج:

من خلال البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. هناك فرق بين الطلاب في مهارة الكتابة والخط بين الطلاب الذين هم من بلاد تكتب لغتها الأصلية بالحرف العربي وبلاد تكتب لغتها

١- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع السابق جـ ٢، ص٦٩.

٢- مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقائع، ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة المنورة، جـ ٢، ص٩٥.

الأصلية بحروف أخرى غير العربية، فالطلاب التايلنديون مثلاً يجيدون مهارة الكتابة، ولا يجدون صعوبة في ذلك بخلاف الطلاب الذين يتحدثون لغات غير مكتوبة بالحرف العربي كالفرنسيين وغيرهم مثلاً.وهذا ينبغي أن يراعي في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

٢. هناك فرق بين الطلاب المسلمين و غير المسلمين في استيعاب اللغة العربية.

٣. المدخل الثقافي والاجتماعي له دور كبير في سرعة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

٤. من المشكلات التي يعاني منها دارسو اللغة العربية المشكلات الثقافية والاجتماعية التربوية والتعليمية.

٥. اللغة العربية همزة الوصل بين ملايين المسلمين في البلاد غير العربية، لكونها لغة القرآن الكريم؛ وعليه ينبغي أن يكون القرآن الكريم محور مناهج تعليم اللغة العربية.

٦. من العقبات التي تعوق انتشار اللغة العربية وتعلمها مشكلة اختلاف الأهداف من تعلم اللغة العربية وعدم وضع الاعتبار لهذه الأهداف أثناء وضع المناهج.

من أهداف تعلم اللغة العربية:

أ- أهداف دينية من أجل فهم القرآن الكريم والسنة المشرفة، والتراث الإسلامي.

ب- أهداف علمية وهي التي تتمثل في الطلاب الوافدين من أقطار غير عربية للدراسة في كليات عربية في التخصصات المختلفة،

جـ- أهداف عملية: ويندرج في هذا كثير من الجاليات غير العربية التي تعيش في البلاد العربية، وكالخبراء والفنيين والتجار، كلهم يدرسون اللغة العربية من أجل التواصل اليومي والاستفادة من اللغة العربية بشكل وظيفي عملي.

د- أهداف سياسية: وهذه الدوافع تشمل الدبلوماسيين والصحفيين والمراسلين الأجانب بمستوياتهم المختلفة.

٧. قلة الاهتمام بالجانب الثقافي بتعليم اللغة العربية لغير العرب.

ب- التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

١- الاهتمام بتعليم أصوات اللغة العربية وأن يكون المدخل لدراسة اللغة، فالذي لا يجيد نطق أصوات العربية بشكل جيد لا يغنيه معرفة القواعد النحوية والصرفية.

٢- إجراء دراسات وبحوث تتخذ القيم الثقافية المشتركة مدخلاً لتعليم اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساليب تدريس اللغة العربية، راتب قاسم عاشور محمود فؤاد الحوا مده دار الميسرة الأردن ٢٠٠٣.

٢. أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، طه علي حسين الديلمي، وكامل محمود الديلمي، دار الشروق عمان، ٢٠٠٤.

٣. أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، عبد الفتاح حسن البجة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة

الأولى،٢٠٠٠.

٤. التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، فتحي بيومي حمودة ومحمد أحمد عبد الهادي، دار البيان العربي، جدة،الطبعة الأولى،١٩٨٤.

٥. الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى،٢٠١٢.

٦. المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب،مكتبةالخانجي،القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٩٧،

٧. المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٨. المناهج المعاصرة، فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكنز دار الفكر، عمان، الطبعة السادسة،٢٠٠١.

٩. النص والخطاب والاتصال، محمد العيد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

١٠. تعليم اللغة العربية، فتحي علي يوسف، ومحمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، (د– ن) و(د– ط) و(د–ت) جـ ٢،ص١٤٧

١١. سلسلة جامعة أفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عز الدين وظيف علي وآخرون، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.كتاب الطالب الأول، الطبعة الأولى،٢٠٠٩.

١٢. فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها الصاحبي في دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٧

١٣. قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

١٤. لسانياتمناللسانيات،زينكامل الخويسلي، دار المعرفة الجامعية، السويس،١٩٩٧

١٥. نحو وعي لغوي، مازن، مؤسسة رسالة، بيروت الطبعة الثانية،١٩٨٥

١٦. وقائع ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المدينة المنورة،١٤٠١هـ الجزء الثاني.